بمعنى : « مقنوصٍ[1] ومجزورٍ[2] ومعدودٍ ومسلوبٍ ومجلوبٍ » .

(٤) فُعْلة ، بضمٍّ فسكونٍ كأُكْلةٍ وغُرفةٍ ومُضغةٍ وطُعمةٍ ، بمعنى : « مأكولٍ ومغروفٍ وممضوغٍ ومطعومٍ » .

وهذه الأوزانُ الثلاثةُ : « فِعْلٌ وفَعَلٌ وفُعلةٌ » . سماعيّةٌ وقليلةٌ . ويستوي فيها المذكر والمؤنث أيضاً .

أما إطلاقُ المصدرِ مُراداً به المفعولُ ، فهو كثيرٌ مطردٌ ، نحو : « هذا ضربُكَ وأكلُكَ وكتابتُكَ وعِلمكَ وعملكَ » ، بمعنى : مضروبِكَ ومأكولِكَ ومكتوبِكَ ومعلومِكَ .

الصفة المشبهة

الصفةُ المشبهةُ بإسم الفاعلِ : هي صفةٌ تُؤخذُ من الفعل اللازم[3] ، للدّلالة على معنىً قائمٍ بالموصوف بها على وجه الثُّبوت ، لا على وجه الحُدوث : كحسنٍ وكريمٍ وصَعْبٍ وأسودَ وأكحلَ .

ولا زمان لها لأنها تَدُلُّ على صفاتٍ ثابتة . والذي يتطلَّبُ الزمان إنما هو الصفات العارضة .

(وإنما كانت مشبهة باسم الفاعل ، لأنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث ، ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبه بالمفعول به . فهي من هذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد) .

ويَغلِبُ بناؤها من باب « فَعِلَ يفعل[4] » اللازم : كأكحلَ ، من

---

(١) مقنوص : مصيد ، من قنص الطير وغيره يقنصه إذا صاده .
(٢) المجزور : المذبوح ، من جزر الجزور إذا ذبحها ، ومنه الجزار للذباح .
(٣) وقد تصاغ من المتعدي صوغاً سماعياً ، كما ستعلم ، مثل : « رحيم وعليم » .
(٤) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع .

« كحِلَ » ومن باب « فعُلَ يفْعُلُ[1] » : كشريف من « شَرُفَ » ويقلُّ من غيرهما : كسيِّدٍ وضَيِّقٍ وحريصٍ ، من : « سادَ يسودُ وضاقَ يضيقُ وحرصَ يحرصُ » .

أوزانها من الثلاثي المجرد

تأتي الصفةُ المشبَّهةُ من الثلاثيِّ المجرَّد قياساً على أربعة أوزان وهي : « أفعلُ ، وفَعْلانُ ، وفَعِلٌ ، وفعيل » .

الصفة المشبهة على وزن (أفعل)

يأتي « أفعَلُ » من « فَعِلَ » اللازمِ ، قياسياً مُطَّرداً ، لما دَلَّ على لونٍ ، أو عيبٍ ظاهرٍ ، أو حِلْية ظاهرة[2] . ومُؤنثُهُ « فَعْلاءُ » فاللّونُ : كأحمر . والعيبُ الظاهرُ : كأعرج وأعور وأعمى . والحِلْية الظاهرةُ : كأكحل وأحور وأنجل[3] .

وشذَّ مجيءُ الصفة من «شعِثَ[4] وحدِبَ[5]» على « شَعِث وحَدِبٍ » .

(لأن الشعث والحدب من العيوب الظاهرة ، فحق الصفة منهما أن تكون على وزن « أفعل » . وقد قالوا أيضاً : « أشعث وأحدب » ، وهما أكثر استعمالاً ، وأما قولهم : « ماءٌ كدِرٌ » . بكسر الدال ، فهو مبنيٌّ على « كدُرَ ، بضم الدال ، لا على « كدِرَ » ، بكسرها ، كما توهم بعض العلماء . فإن بنيتها من هذه قلت : « أكدر ») .

وشَذَّ مجيئُها من : « حَمِقَ يحمقُ » على « أحمق » . ومن : « شابَ

---

(١) بضم العين في الماضي والمضارع .
(٢) الحلية ، بكسر فسكون : ما كان زيناً من الصفات . وجمعها « حلى » بكسر ففتح .
(٣) الأكحل : المكحول العين خلقة . و« الأحور » : النقي بياض العين مع شدة سوادها و« الأنجل » : الواسع العينين .
(٤) شعث الشعر : تلبد واغبر .
(٥) حدب الرجل : خرج ظهره ودخل صدره .

يشيبُ » على « أشيب » ، ومن : « قطع وجذم » على « أقطع وأجذم »[1] .

(لأن « أحمق » ، وإن كان من باب « فعل » المكسور العين ، فهو يدل على عيب باطن فقياسه أن يكون على وزن « فعل » ، بكسر العين . وقد قالوا أيضاً : « حمِقٌ » بكسر الميم ، على القياس . و« أشيب » ، وإن دل على عيب ظاهر ، فهو من باب « فعل » المفتوح العين . فقياسه أن يكون على وزن « فيعِل » بكسر العين ، كطيب وضيق ، من : طاب يطيب ، وضاق يضيق . و« أقطع وأجزم » ، وإن دلّا أيضاً على عيب ظاهر ، فهما من باب « فعل » ، المفتوح العين ، وحقهما أن يكونا بوزن اسم المفعول : أي : « مقطوع ومجذوم » .

الصفة المشبهة على وزن فعلان

يأتي « فَعْلان » من « فِعلَ » اللازم الدَّال على خُلُوّ ، أو امتلاءٍ ، أو حرارة باطنيّةٍ ليست بداءٍ . ومُؤنثُهُ « فعْلى » ، فالخُلوُّ : كالغَرثان والصَّدْيان[2] والعطشان . والامتلاء : كالشَّبعان والرَّيان والسَّكران . وحرارةُ الباطن غير داءٍ : كالغضبان والثَّكلان[3] واللَّهْفان . وقد قالوا : « جَوْعان » ، (من جاع يجوع) ، حملاً له على « غرثان » ، من : « غرثَ يَغرثُ» ، لأنه بمعناه .

(وحقه أن يكون على « فيعل » ، بكسر العين : كسيد وميت ، من : « ساد يسود ومات يموت ») .

الصفة المشبهة على وزن (فعل)

يأتي « فَعِلٌ » ـ بكسر العين ـ من « فَعِل » ـ بكسر العين ـ اللازم ، الدّال

---

(1) الأقطع : المقطوع اليد ، ومثله الأجذم .
(2) الغرثان : الجوعان . و(الصديان) : العطشان .
(3) الثكلان : من فقد ولده . والأم ثكلى .

على الأدواءِ الباطنيَّة ، أو ما يُشبهها ، أو ما يُضادُّها . ومؤنثه « فَعِلة » .

والأدواءُ ، إما جسمانيّة : كوجعٍ ومَغِصٍ[1] وتعبٍ وجوٍ[2] ودوٍ[3] . وإما خُلقيّةٌ : كضجرٍ وشرسٍ ولحزٍ[4] وبطرٍ وأشرٍ[5] ومرحٍ[6] وقلق ونكدٍ وعمٍ[7] .

ويُشبه الأدواء ما دلَّ على حزن واغتمام : ككمدٍ وحزنٍ وحربٍ[8] وشجٍ[9] .

ويُضادُّها ما دلَّ على سرور : كجذلٍ[1] وفرحٍ وطربٍ ورضٍ . أو على زينٍ من الصفات الباطنة : كفطنٍ وندسٍ[2] ولبقٍ[3] وسلسٍ وأبٍ[4] .

وقد يُخفَّفُ « فعلٌ » فيكون على « فَعْلٍ » ـ بسكون العين ـ كنَدْسٍ وشكسٍ[5] وفطنٍ . وقد يأتي على « فعيل » وهو أصلهُ المخفَّف هو منه : كسليمٍ وسقيمٍ ورضيٍّ وأبيٍّ وحميٍّ[6] .

---

(١) المغص المغوص ، وهو من أصيب بوجع وتقطع في أمعائه . ويقال : مغس وممغوس أيضاً .
(٢) الجوى : ذو ذوى ، وهو الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن .
(٣) الدوي : المريض ، « من دوي يدوي دوى » أي : مرض .
(٤) اللحز : البخيل الشحيح الضيق الخلق .
(٥) البطر والأشر بمعنى واحد : وهو من لا يقوم بحق النعمة بل يكفرها ، ويطغى أن رآه استغنى .
(٦) المرح المتبختر المختال ، وهو ما يجاوز الحد في فرحه ونشاطه .
(٧) العمى : صفة من عمى القلب ، الذي هو داء باطن ، لا من عمى البصر ، فإن أردت هذا قلت : « أعمى » ، بوزن « أفعل » لأنه داء ظاهر .
(٨) الحرب : الشديد الغضب ، من حرب الرجل : إذا اشتد غضبه .
(٩) الشجي : الحزين .
(١) الجذل : الفرح .
(٢) الندس : الفطن اللبيب الكيس .
(٣) اللبق : الحاذق الرفيق بما يعمل ، والحلو الشمائل اللين الأخلاق .
(٤) الأبي ، بتخفيف الياء : الممتنع من الضيم الذي لا يرضى الدنس عزة وامتناعاً . ومثله الأبي ، بتشديد الياء .
(٥) الشكس : الشرس الصعب الخلق .
(٦) الحمي : من لا يحمل الضيم .

(واعلم أن حق الصفة من باب « فعِل » بكسر العين الدالة على المعاني المذكورة ، أن تكون على وزن « فعيل » . غير أنهم خففوا « فعيلاً » هذا بحذف الياء ، إذا جاء من باب « فعِل » المكسور العين ، وتركوه للصفة من باب « فعُل » بضم العين : كالكريم والشريف ونحوهما . غير أنه قد بقيت ألفاظ من باب « فعِل » ، المكسور العين ، على « فعيل » دالة على الأصل) .

وما ورد من باب « فعِل » على غير « فَعِل » ، فهو سماعيٌّ لا يُقاس عليه : كنَدْسٍ ونَدُسٍ ، وشَكْسٍ وشكُسٍ (ويقالُ أيضاً : « نَدِسٌ وشكِسٌ » على القياس) ، وصِفْرٍ وصَفْرٍ وصُفْرٍ[1] ، ونِكْسٍ[2] وعجُلٍ ، وحَذر ويقال أيضاً : « عَجِلٌ وحَذِرٌ » على القياس ، ويقال : « حَذْرٌ » (بسكون الذال) ، وحُرٍّ[3] وغيورٍ . وما جاءَ على « فعِيلٍ » كمريضٍ ، وإن كان هو الأصلُ ، فلا يُقاسُ عليه .

الصفة المشبهة على وزن (فعيل)

يأتي « فَعِيلٌ » غالباً من « فَعُلَ » يَفعُلُ ، المضموم العين : « ككريمٍ وعظيمٍ وحقيرٍ وسميحٍ وحليمٍ وحكيمٍ ورئيسٍ[4] وظريفٍ وَخَشينٍ[5] وبخيلٍ[6] وجميلٍ وقبيحٍ ووضيءٍ[7] وطهيرٍ[8] » .

(١) الصفر - بتثليث الصاد ، والكسر أشهرها ، والفتح أقيسها : الخالي ويقال : بيت صفر من المتاع ، ورجل صفر اليدين . وصفر الاناء والدار والمكان : خلت .

(٢) النكس - بكسر فسكون : الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه .

(٣) الحر : مشتق من « حر يحر » (بوزن ظل يظل) أي : انطلق من العبودية ، ومصدره «الحرار» بفتح الحاء ، وحر يحر حرية ، هو من حرية الأصل .

(٤) الرئيس : صفة من « رؤس » بضم الهمزة لا من رأس القوم أي : صار رئيسهم ومقدمهم .

(٥) الخشين : الخشن الطبع فهو ضد الناعم .

(٦) البخيل : صفة من « بخل » بضم الحاء لا من « بخل » بكسرها ، فإن الصفة من هذا « باخل » .

(٧) الوضيء : الحسن النظيف . وفعله : « وضؤ يوضؤ » .

(٨) الطهير صفة من « طهر » بضم الهاء . ومثله « الطهر » بكسر الهاء .

وقد تأتي الصفةُ من هذا الباب على « فَعِلٍ » مخفَّفِ « فَعيل » : كخَشِنٍ وسَمِجٍ وطَهِرٍ ، وعلى فَعْلٍ ، مُخفَّف « فَعِلٍ » : كضَخْم وشَهْمٍ وفخْمٍ وصعْبٍ وسمْجٍ وسمْحٍ ، وعلى « فعَلٍ » : بفتح عينِ « فعَل[1] » : كبطلٍ وحسنٍ ، وعلى « فعالٍ » ، بزيادة ألفِ المدِّ على « فعَلٍ » : كجبانٍ وحَصانٍ[2] ورزانٍ[3] ، وعلى « فُعال » : كشُجاعٍ وصُراحٍ[4] وعلى « فُعلٍ » - بضم فسكون - كصُلْبٍ (ويُقال : صَليب أيضاً) وعلى « فُعُلٍ » بضمتين - كجُنُبٍ[5] وعلى « فعولٍ » : كوَقُورٍ وطهورٍ[6] ، وعلى فاعلٍ : كطاهر وفاضل .

الصفة المشبهة من (فعل) المفتوح العين

قد تُبنى الصفةُ المشبَّهةُ من باب « فعَلَ » المفتوحِ العينِ (وذلك قليلٌ) ، فتجيءُ على وزن « أفعلَ » : كأشيَبَ وأقطعَ وأجذَمَ ، وعلى « فيْعِل » . بكسر العين ، ولا يكون إلا من الأجوف : كسيِّدٍ وقيِّمٍ[7] (من الواويِّ) ، وضيِّقٍ وطيِّبٍ (من اليائيِّ) ، وعلى « فَيْعَلٍ » ، بفتح العين ، ولا يكون إلَّا من الصحيح : كصَيْرَفْ وفَيْصَلٍ[8] ، وعلى « فَعيل » بكسر العين ، وأكثر ما يكونَ من المضاعفِ والمعتلِّ اللام ، فالمضاعفُ : كعفيفٍ وطبيبٍ

---

(١) أي : أن « فعلا » - المفتوح العين - أصله « فعل » الساكن العين .

(٢) الحصان : المرأة العفيفة .

(٣) الرزان المرأة الوقور أي ذات الوقار .

(٤) الصراح : الخالص ، يقال حق صراح وكذب صراح وكأس صراح وكلمة صراح .

(٥) الجنب : البعيد ومنه « الجار الجنب » أي : جارك من قوم آخرين لست منهم وعكسه « الجار ذو القربى » .

(٦) الطهور : يأتي بمعنى الطهير أي : الطاهر البالغ في الطهارة وهو المراد هنا ويكون بمعنى المطهر .

(٧) القيم على الأمر : متوليه والقائم به .

(٨) الفيصل : صفة من الفصل بزيادة الياء . ويأتي بمعنى الحاكم . والقاضي . والماضي النافذ يقال : حكم فيصل . أي : ماض نافذ وحكومة فيصل أي : ماضية نافذة والفيصلي : الحاكم . ويكون الفيصل أيضاً بمعنى السيف القاطع .

وخسيسٍ وجليلٍ وحبيبٍ (بمعنى المحبّ) ودَقيقٍ ولبيبٍ وشديدٍ ، والمُعتلّ الآخِر : كعَليٍّ وصَفيٍّ وزَكيٍّ وخَليٍّ وجَليٍّ ووَصِيٍّ .

وقد يكون « فعيلٌ » المبنيُّ على « فَعَلَ » من غير المضاف والمعتلّ : كحريصٍ وطويلٍ .

الصفة المشبهة على وزن (فاعل)

إذا أردتَ بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتَّجدُّدِ ، عَدلتَ بها عن وزنها إلى صيغة اسم الفاعل ، فتقولُ في « فَرحٍ وضَجرٍ وطَربٍ » : « فارِح وضاجِرٌ وطارِبٌ » .

وما جاء على زِنتيِ اسمي الفاعلِ والمفعول ، مما قُصِدَ به معنى الثبوت والدَّوام ، فهو صفةٌ مُشبَّهةٌ ، كطاهرِ القلبِ ، وناعمِ العيشِ ، ومُعتدِلِ الرأيِ ، ومستقيمِ الطريقة ، ومَرْضِيِّ الخُلُقِ ، ومُهذَّبِ الطَّبعِ ، وممدوحِ السيرةِ ، ومُنقَّى السريرةِ .

الصفة المشبهة من فوق الثلاثي

تجيءُ الصفة المشبهة من غير الثلاثيِّ المجرَّدِ ، على وزن اسم الفاعل ، كمعتدِل القامةِ ، ومُستقيمِ الأطوارِ ، ومُشْتدِّ العزيمةِ .

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة

الفرقُ بين اسم الفاعل والصفةِ المشبَّهة به من خمسة وجُوه :

الأول : دلالتُها على صفة ثابتة ، ودلالتُه على صفة متجددة .

الثاني : حُدوثه في إحدى الأزمنة . والصفةُ المشبَّهةُ للمعنى الدائم الحاضر ، إلا أن تكون هناك قرينة تَدُلُّ على خلاف الحاضر ، كأن تقولَ : « كان سعيدٌ حسناً فقبُحَ » .

الثالثُ : أنها تُصاغُ من الفعل اللازم قياساً ، ولا تصاغُ من المتعدّي إلا سَماعاً : كرحيم وعليم .

وقد تُصاغُ من المتعدِّي ، على وزن اسم الفاعل ، إذا تُنُوسي المفعولُ به ، وصار فعلُها في اللازم القاصر ، مثلُ : « فلانٌ قاطعُ السيفِ ، وسابقُ الفرسِ ، ومُسْمِعُ الصوتِ ومُخترِقُ السهمِ » . كما تُصاغُ من الفعل المجهول مُراداً بها معنى الثبوت والدَّوام : كمحمود الخلق ، ومَيمون النَّقيبة[1] . واسم الفاعل يصاغُ قياساً من اللازم والمتعدي مُطلقاً ، كما سلفَ .

الرابعُ : أنها لا تَلزَمُ الجريَ على وزن المضارع في حركاته وسكناته ، إلا إذا صِيغتْ من غير الثلاثيِّ المجرَّد ، واسم الفاعل يجب فيه ذلك مُطلقاً كما تقدَّم .

الخامسُ : أنها تجوزُ إضافتُها إلى فاعلها ، بل يُستحسَنُ فيها ذلك : كطاهر الذيلِ ، وحسنِ الخُلق ، ومُنطلقِ اللسان ، ومعتدلِ الرأي والأصل : « طاهرٌ ذيلهُ ، وحسنٌ خلُقُهُ ، ومُنطلقٌ لسانهُ ومُعتدلٌ رأيُهُ » . واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك ، فلا يقال : « خليلٌ مُصيبُ السَّهم الهَدف » أي : مُصيبٌ سهمُه الهدف .

واسمُ المفعول ، كالصفة المشبهة ، تجوز إضافتُه إلى فاعله . لأنه في الأصل مفعولٌ ، مثلُ : « خالدٌ مجروحُ اليد » . والأصل : «مجروحةٌ يدُهُ» أما إضافةُ الفاعل إلى مفعوله فجائزةٌ ، مثلُ : « الحقُّ قاهرُ الباطل » .

---

(١) ميمون النقيبة : مباركها . والنقيبة : النفس . والعقل ونفاذ الرأي . والطبيعة . وفلان ميمون النقيبة : أي محمود المختبر . أو مبارك النفس . أو ميمون الأمر . ينجح فيما يحاول ويظهر ويقال : يمنه الله بيمنه (من باب نصر) : جعله مباركاً . ويمن فلان قومه . كان مباركاً عليهم ويقال أيضاً : يمن على قومه « بالمجهول » أي : صار مباركاً عليهم .

مبالغة اسم الفاعل

مبالغةُ اسم الفاعل : ألفاظٌ تدلُّ على ما يدُلُّ عليه اسمُ الفاعل بزيادة وتسمى : « صيغَ المُبالغة » : كعلّامةٍ وأكولٍ ، أي : « عالمٍ كثير العلم وآكلٍ كثير الأكل » .

ولها أحد عشر وزناً . وهي : « فعّالٌ » : كجبّارٍ ، و« مِفْعالٌ » : كمِفضالٍ ، و« فعِّيلٌ » : كصِدّيقٍ ، و« فعّالةٌ » : كفهامةٍ ، و« مِفْعيلٌ » : كمِسكينٍ ، و« فعُولٌ » : كشروبٍ ، و« فعيلٌ » : كعليمٍ ، و« فعِلٌ » : كحِذرٍ ، و« فعَّالٌ » : ككُبّارٍ ، و« فعُّولٌ » : كقُدُّوسٍ ، و« فيْعولٌ » : كقيُّومٍ .

وأوزانُها كلُّها سماعيّة فيُحفظُ ما ورد منها ، ولا يقاسُ عليه .

وصيغُ المُبالغةِ ترجعُ ، عند التحقيق ، إلى معنى الصفة المشبهة ، لأن الإكثار منَ الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس .

اسم التفضيل

اسمُ التفضيل : صفةٌ تُؤخذُ من الفعل لتدُلَّ على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدُهما على الآخر فيها ، مثلُ : « خليلٌ أعلمُ من سعيد وأفضلُ منه » .

وقد يكون التَّفضيلُ بينَ شيئين في صفتين مختلفتين ، فيرادُ بالتفضيل حينئذ أن أحد الشيئين قد زاد في صفته على الشيءِ الآخر في صفته ، كقولهم : « الصيفُ أحرُّ من الشتاء » أي : هو أبلغُ في حرِّه من الشتاء في برده ، وقولهم : « العسلُ أحلى من الخلِّ » ، أي : هو زائدٌ في حلاوته على الخلِّ في حُمُوضته .

وقد يُستعمل اسم التفضيل عارياً عن معنى التفضيل ، كقولك : « أكرمتُ القومَ أصغرهم وأكبرهم » ، تريد : صغيرهم وكبيرهم . وسيأتي فصلُ بيان لهذا .

وزن اسم التفضيل

لإسمِ التفضيل وزن واحد ، وهو « أفعل » ومؤنثُهُ « فُعْلى » : كأفضل وفُضْلى ، وأكبر وكُبرى .

وقد حُذفت همزةُ « أفعل » في ثلاث كلماتٍ ، : وهي « خيرٌ وشرّ وحَبٌّ » ، نحو : « خيرُ الناس من ينفعُ الناس » ، وكقولك : « شرّ الناس المُفسدُ » ، وقول الشاعر :

مُنِعْتَ شيْئاً فأكثرتَ الوَلوعَ به(١) وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا

والثلاثةُ أسماءُ تفضيلٍ . وأصلُها : « أخيرَ وأشرُّ وأحبُّ » حذفوا هَمزاتِها لكثرة الاستعمال ودَوَرانها على الألسنة ويجوز إثباتها على الأصل وذلك قليلٌ في : خيرٍ وشرٍّ ، وكثيرٌ في : « حَبٍّ » .

شروط صوغه

لا يُصاغُ اسمُ التفضيل إلاَّ من فعلٍ ثلاثيِّ الأحرفِ مُثْبَتٍ ، مُتصرّفٍ ، معلومٍ ، تامٍّ ، قابلٍ للتفضيل ، غيرِ دالٍ على لونٍ أو عيبٍ أو حِلْيةٍ .

(فلا يصاغ من « ما كتب » لأنه منفي ، ولا من « أكرم » لمجاوزته ثلاثة أحرف ، ولا من « بئس وليس » ونحوهما ، لأنها جامدة ، ولا من الفعل المجهول ولا من « صار وكان » ونحوهما من الأفعال الناقصة ، ولا من « مات » لأنه غير قابل للتفضيل ، إذ لا مفاضلة في الموت لأن الموت واحد ،

(١) الولوع بالشيء ، بفتح الواو : الشغف به .

وإنما تتنوع أسبابه كما قال الشاعر :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والموت واحد

فإن أريد بالموت الضعف أو البلادة مجازاً جاز ، مثلُ : « فلان أموت قلباً من فلان » ، أي : أضعف ، ونحو : « هو أموت منه » ، أي أبلد . ولا يصاغ « من « سود » ، لأنه دال على لون ، ولا من « عور » لدلالته على عيب ، ولا من « كحل » ، لدلالته على حلية ، فلا يقال : «هذا أسود من هذا ، ولا أعور منه ، ولا أكحل منه » . وشذ قولهم : في المثل : « العود أحمد » ، لأنه مصوغ من « حمد » ، وقولهم : « هو أزهى من ديك » ، فبنوه من : « زهي » . وهو فعل مجهول وقولهم : « هو أخصر منه » فبنو اسم التفضيل من « اختصر » وهو زائد على ثلاثة أحرف ومبني للمجهول ، كما شذ قولهم : « هو أسود من حلك الغراب ، وأبيض من اللبن » فبنوه مما يدل على لون . وقالوا : « هو أعطاهم للدراهم ، وأولاهم للمعروف » . فبنوه من : « أعطى وأولى » شذوذاً) .

وإذا أُريدَ صوغُ اسمِ التفضيل ممّا لم يَستوفِ الشروطَ ، يُؤتي بمصدره منصوباً بعدَ « أشدَّ » أو « أكثرَ » أو نحوهما ، تقولُ : « هو أشدُّ إيماناً ، وأكثرُ سواداً ، وأبلغُ عَوراً ، وأوفرُ كحلاً » .

والكوفيُّون يجيزون التعجب والتفضيل من البياض والسواد خاصة ، بلا شذوذ . وعليه قول المتنبي - وهو كوفي - :

إبْعَدْ ، بَعِدْتَ ، بَياضاً ، لا بَياضَ لهُ
لأَنتَ أسوَدُ في عَيني مِنَ الظُّلَمِ

أحوال اسم التفضيل

لإسم التفضيل أربعُ حالاتٍ : تجرُّدُه من « ألْ » والإضافة ، واقترانُهُ